الإعلام والتسويق لمنجزات الاقتصاد الإسلامي

عبد القيوم بن عبد العزيز الهندي

عضو هيئة التدريس، قسم الاقتصاد الإسلامي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة

ما المقصود بمنجزات الاقتصاد الإسلامي؟

وما واقع الإعلام في هذا الحقل؟

وما الذي يترتب على ضعف الاهتمام بالإعلام والتسويق؟

وكيف تعالج الفجوة؟

الإجابة على ما سبق هو ما يهدف إليه هذا المقال.

المراد بمنجزات الاقتصاد الإسلامي: مجموع نتاج الأفراد والمؤسسات.

تأتي المنجزات في صورة:

- مقال وكتاب وبحث ورسالة علمية،
- منتج أو فكرة أو نظرية معدة للتطبيق،
- محفل علمي،
- مؤسسة وهيئة ومركز وقسم وكلية وجامعة.

وعلى الإجمال فإن كل خطوة خطاها حقل "الاقتصاد الإسلامي" إلى الأمام، منذ أن بدأ استعمال هذا المصطلح وحتى اليوم فهو منجز لهذا الحقل.

والسؤال:

ما واقع الإعلام في حقل الاقتصاد الإسلامي؟ وهل تحظى منجزات الاقتصاد الإسلامي بالتسويق الذي تستحقه وتتطلبه الميادين؟

سيتجاوز المقال الإجابة على السؤال الأول لمقال آخر؛ ليجيب على السؤال الثاني.

إن المتأمل في مسيرة الاقتصاد الإسلامي خلال خمسة عقود خلت، يجد أن الحقل حقق الكثير من المنجزات على المستوى العلمي والمهني والمؤسساتي. عشرات الأقسام والكليات العلمية والمراكز البحثية، مئات المؤسسات المهنية والتطبيقية، آلاف المؤتمرات، والمؤلفات والبحوث والرسائل، وعشرات الآلاف من المقالات، وأكثر.

إن هذا الرصيد من المنجزات والمنتجات النهائية، تطلب إعداده، جهوداً متقدمة ومتراكمة، وفي سبيل تحقيقها أعمار فنيت، وأموال طائلة أنفقت. غير أن هناك حلقة مفقودة، تتمثل في غياب آليات التسويق المؤسسي والمهني لمجموع هذه المنجزات؛ مما يفوت فرص الإفادة منها على نحو أمثل تارة، وعدم الإفادة منها نهائياً في تارات أخرى. ومما يعني إعادة اختراع العجلة في أحيان، وتبديد الجهود والأعمار والأموال في أحيان أخرى.

إن احتضان حقول الاقتصاد الإسلامي لأجيال متجددة من الباحثين والعاملين والدارسين على نحو دوري؛ مما يؤكد على أهمية تسويق المنجزات السابقة؛ لتعمل الأجيال الجديدة على استيعاب ما سبق، والانطلاق منها إلى الأمام.

إن هذا المقال يوصي:

- مجموع الأفراد والمؤسسات ذات العلاقة بالاقتصاد الإسلامي؛ للإيمان بأهمية وضرورة التسويق أولاً،
- السعي لإشاعة ثقافته في الأوساط المعنية ثانياً،
- المبادرة في أخذ خطوات عملية ورسم خطط تنفيذية ثالثاً؛

وذلك لتسويق مجموع النتاج السابق ليكون الوصول إليه والتعرف عليه والإفادة منه متاحاً لكل مهتم، وعبر أحدث وأيسر الوسائل، وما أكثرها اليوم.